/صفحة 88 / والآية وإن كانت بحسب مؤداها في نفسها تعطي حقيقة عامة في خلق الاشياء وأن وجودها من حيث إنه فعل الله سبحانه كلمح بالبصر وإن كان من حيث إنه وجود لشئ كذا تدريجيا حاصلا شيئا فشيئا. إلا أنها بحسب وقوعها في سياق إيعاد الكفار بعذاب يوم القيامة ناظرة إلى إتيان الساعة وأن أمرا واحدا منه تعالى يكفي في قيام الساعة وتجديد الخلق بالبعث والنشور فتكون متممة لما أقيم من الحجة بقوله: " إنا كل شئ خلقناه بقدر ". فيكون مفاد الآية الاولى أن عذابهم بالنار على وفق الحكمة ولا محيص عنه بحسب الارادة الالهية لانه من القدر، ومفاد هذه الآية أن تحقق الساعة التي يعذبون فيها بمضي هذه الارادة وتحقق متعلقها لا مؤنة فيه عليه سبحانه لانه يكفي فيه أمر واحد منه تعالى كلمح بالبصر. قوله تعالى: " ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر " الاشياع جمع شيعة والمراد - كما قيل - الاشباه والامثال في الكفر وتكذيب الانبياء من الامم الماضية. والمراد بالآية والآيتين بعدها تأكيد الحجة السابقة التي أقيمت على شمول العذاب لهم لا محالة. ومحصل المعنى: أن ليس ما أنذرناكم به من عذاب الدنيا وعذاب الساعة مجرد خبر اخبرناكم به ولا قول ألقيناه اليكم فهذه أشياعكم من الامم الماضية شرع فيهم بذلك فقد أهلكناهم وهو عذابهم في الدنيا وسيلقون عذاب الآخرة فإن أعمالهم مكتوبة مضبوطة في كتب محفوظة عندنا سنحاسبهم بها ونجازيهم بما عملوا. قوله تعالى: " وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر " الزبر كتب الاعمال وتفسيره باللوح المحفوظ سخيف، والمراد بالصغير والكبير صغير الاعمال وكبيرها على ما يفيده السياق. قوله تعالى: " إلمتقين في جنات ونهر " أي في جنات عظيمة الشأن بالغة الوصف ونهر كذلك، قيل: المراد بالنهر الجنس، وقيل: النهر بمعنى السعة. قوله تعالى: " في مقعد صدق عند مليك مقتدر " المقعد المجلس، المليك صيغة مبالغة للملك على ما قيل، وليس من إشباع كسر لام الملك، والمقتدر القادر العظيم القدرة وهو الله سبحانه.